@ 315 @ بإيضاح النَّبي صلى ا عليه وسلم لذلك في الحديث الصحيح . .

قال البخاري في صحيحه في تفسير هذه الآية الكريمة : حدثني محمد بن بشار ، حدثنا غندر ، حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي سعيد بن المعلى قال : مرَّ بي النَّبي صلى ا عليه وسلم وأنا أُصلِّي ، فدعاني فلم آته حتَّى صلَّيت ، ثمَّ أتيت فقال : (ما منعك أن تأتيني) فقلت : كنت أُصلِّي . فقال : (ألم يقل ا { مَّعْرِضُونَ يأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ } ثمَّ قال : ألا أعلمك أعظم سورةٍ في القرآن قبل أن أخرج من المسجد) فذهب النَّبي صلى ا عليه وسلم ليخرج فذكرته فقال : { الْحَمْدُ للَّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ } هي السَّبع المثاني والقرآن العظيم الَّذي أُوتيه) . حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب ، حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (أَمُّ القُرآنِ هِي السَّبع المثاني والقرآن العظيم) . .

فهذا نص صحيح من النَّبي صلى ا عليه وسلم أن المراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم : فاتحة الكتاب ، وبه تعلم أن قول من قال إنها السبع الطوال غير صحيح ، إذ لا كلام لأحد معه صلى ا عليه وسلم . ومما يدل على عدم صحة ذلك القول : أن آية الحجر هذه مكية ، وأن السبع الطوال ما أنزلت إلا بالمدينة . والعلم عند ا تعالى . .

وقيل لها (مثاني) لأنها تثنى قراءتها في الصلاة . .

وقيل لها (سبع) لأنها سبع آيات . .

وقيل لها (القرآن العظيم) لأنها هي أعظم سورة . كما ثبت عن النَّبي صلى ا عليه وسلم في الحديث الصحيح المذكور آنفاً . .

وإنما عطف القرآن العظيم على السبع المثاني مع أن المراد بهما واحد وهو الفاتحة لما علم في اللغة العربية : من أن الشيء الواحد إذا ذكر بصفتين مختلفتين جاز عطف إحداهما على الأخرى تنزيلاً لتغابر الصفات منزلة تغابر الذوات . ومنه قوله تعالى : { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الاعْلَى الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعَى } ، وقول الشاعر : وَالَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعَى } ، وقول الشاعر : % (إلى الملك القرم وابن الهمام % وليث الكتيبة في المزدحم) % لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ } . لما بين تعالى أنه آتى النَّبي صلى ا عليه وسلم السبع المثاني والقرآن العظيم ، وذلك أكبر نصيب ، وأعظم حظ

عند ا تعالى ،